

شرح نونية ابن القيم (63) - الثلاثاء 42-2-4441هـ

عبدالكريم الخضير

وعليكم السلام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى
 اله واصحابه اجمعين الفصل هذا ما قرئ - والله يا حنان - 00:00:00
 العادة سم الدروس اللي فاتت اللي يقرأها الشيخ. من شيخ عبد الله. الله يحييك. لا ابرك ساعة انت كلکم واحد عندنا خله يريحني.
 ها؟ يريحك؟ لا لا انا بس انه من باب لا والا انا قال لي شيخ هم - 00:01:05
 فلعلك ما في اشكال ما في اشكال يقرأ الشيخ محمد الله يجزاكم خير الله يوفقكم سم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على
 نبينا محمد وعلى اله وصحبه قال الامام ابن الخير - 00:01:32
 رحمه الله تعالى في الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية. فصل في قدوم ركب اخر واتى فريق ثم قال وجدته بالذات موجودا
 بكل مكان. هو كالهواء عينه لا عينه. ملأ الخلو ولا يرى بعياني. والقوم ما صانوه عن بئر ولا قبر - 00:01:58
 ولا حش ولا اعطاني. بل منه من قد رأى تشبيهه بالروح داخل هذه الابدان في ما فيهم من قال ليس بداخل او خارج عن جملة الاكوان.
 لكنهم حاموا على اهذا ولم يتجاسروا من عسكر الايمان وعليه مرد الائمة احمد وصحابه - 00:02:28
 ومن كل ذي عرفان. فهم الخصوم لكل صاحب سنة. وهم الخصوم لمنزل القرآن ولهم مقالات ذكرت اصولها لما ذكرت الجهم في
 الاوازن نقرأ الذي بعدها يا شيخ طويل بس. الذي ترى يا شيخ - 00:02:58
 ثلاثين بيت. سم. ثلاثين بيت. عاد اللي تشوف فصل في قدوم ركب اخر. واتى فريق ثم قارب وصفه هذا ولكن جد في النكران فاسر
 قول معطل ومكذب في قالب تنزيه للرحمن. اذ قال ليس بداخل في - 00:03:28
 انا ولا هو خارج عن جملة الاكوان. بل قال ليس ببائن عنها ولا فيها ولا هو عين ببياني كلا ولا فوق السماوات العلى والعرش من رب ولا
 رحمن. والعرش ليس - 00:04:06
 عليه معبود سوى العدم الذي لا شيء في الاعيان. بل حظه من ربه حظ الثراء منه وحظ قواعد البنیان. لو كان فوق العرش كان كهذه
 الاجسام سبحان العظيم الشافي ولقد وجدت لفاضل منهم مقاما قامه في الناس منذ زمان. قال اسمعوا يا - 00:04:26
 ان نبیکم قد قال قولوا واضحا البرهان. لا تحكموا بالفضل لي اصلا على ذي سدادك الغضبان هذا يرد على المجسم قوله الله فوق العرش
 والاكوان ويدل ان الهنا سبحانه وبحمده يلفى بكل مكان. قالوا له - 00:04:56
 ان لنا هذا فلم يفعل فاعطوه من الاثمان الفا من الذهب العتيق فقال في تبيان قد كان يونس في قرار البحر تحت الماء في قبر من
 الحيتان ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان. وكلاهما في - 00:05:26
 من ربه سبحانه اذ ذاك مستويان. فالعلو والسفل اللذان كلاهما في بعدهما من ضده طرفان اين سبى لله نزه عنهما بالاختصاص بل
 هماسيان في الاختصاص بلاهما سيان. في قرب من اضحى مقيما فيهما من ربه فكلاهما مثل - 00:05:56
 فلاجل هذا خص يونس دونهم بالذكر تحقيقا لهذا الشأن. فاتی النثار عليه من اصحابه من كل ناحية بلا حسابان. فاحمد الهك ايها
 السني اذ عافاك من تحريف ذي بهتان. والله ما يرضى بهذا خائف من ربه امسى على - 00:06:26
 الايمان هذا هو الالحاد حقا بل هو التحريف محضا ابرد الهذيان. والله بلوى ولا امسى بذي الخذلان. امثال ذا التأويل افسد هذه سرى
 الى الاديان. والله لولا الله حافظ دينه لتهدمت منه قوى - 00:06:56
 اركاني اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى اله وسلم يقول الامام ابن القيم رحمه الله تعالى فصل في قدوم ركب اخر

الركب الاول هم اهل وحدة الوجود وعلى رأسهم ابن عربي شيخهم وزعيمهم ومقدمهم ثم ابن سبعين - [00:07:26](#)

ثم التلمسان بعدهم خلق لكن مع وجود هذه المقالات الشنيعة الفظيعة التي لا يرضى بها عاقل قول اهل وحدة الوجود. وجود شيء واحد خالق مخلوق هذه حسب تصور الذهن ويتصور اللون الابيض والاصفر والاحمر - [00:08:05](#)

هي كلها شيء واحد. المخلوقات شيء واحد. الكلب والحمار والذئب والبقرة والعنز شيء واحد انتم بس خيالالتكم تخيل لكم انها اشياء هذي ما شاء الله وحدة الوجود ولولا انها نقلت هذه الاقوال ونسبت الى اشخاص باعيانهم - [00:08:51](#)

ما يصدق عاقلا ان ان يقال بمثل هذا وتقدم في الفصل السابق انهم اتوا بشناعات في حق الله جل وعلا ينزه عنها امثل الناس واهل الفضل منهم فضلا عن تجوز في حق الله جل وعلا او تنسب اليه - [00:09:26](#)

هذا الركب الاول الركن الثاني قريب منه لكنه الاتحاد اتحاد المخلوق الخالق بالمخلوق واللاهوت بالناسوت وهو نوعان اتحاد عام وهو ان الله جل وعلا حل في جميع مخلوقاته واتحاد خاص وهو ان الله جل وعلا حل في بعض المخلوقين - [00:09:58](#)

كما تقولهن صار في عيسى والروافض في علي رضي الله عنه وطوائف اخرى يزعمون ان اوليائهم حل بهم شيء من الله فاستحقوا العبادة وصرفوا لهم انواعها اذا جوزنا مثل هذا وهو من ابعد الاشياء عن جواز العقل فضلا عن النقل - [00:10:36](#)

لا فرق بين خالق ولا اعبد من شئت. وتقدم ان موسى انكر على هارون انكاره على عبدة العشر. ليش ينكر عليها وهارون انما انكر على عبدة العجل لانهم خصوا العبادة بهذا الاجر. والاصل ان تعبد بكل المخلوقات - [00:11:13](#)

السلام عليكم وين؟ حل واتحد اللاهوت حل في الناسوت واتحد معه. فالمسألة اه يعني واضح جدا ان الهدف ليس شرعي ولا يراد به وجه الله ما يقال والله نياتهم صالحة ووصلتهم الى واوصلهم اجتهادهم الى مثل هذا. النية الصالحة - [00:11:40](#)

ما توصل الى مثل هذه النتائج الا سذج وغوغاء من الناس يثقون بهؤلاء لانهم اهل عبادة وزهد في الظاهر ثم يمشي عليه. يقلدونه والا في المذاهب الغالية من امثال ما ينكره العقل السليم - [00:12:25](#)

القنوات التي تنشر مقالاتهم كالرافضة هي من اعظم الوسائل للرد عليهم للرد عليهم كانوا الناس يتخوفون ان بدعهم تصل الى البيوت وتعلق باذهان العوام فلا يستطيع لكن سخافاتهم ومقالاتهم التي ينفر عنها - [00:12:57](#)

ادنى طبع سليم ترد عليهم فصارت من وسائل الرد عليهم. والا لهم مقالات عشرات او آ قنوات تنشر افكهم وبهتانهم. ولكن وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا. تبصر الناس وعرفوا هذه المذاهب التي كان يخفيها - [00:13:43](#)

ملايهم واياتهم يخفون عن العامة. ويمشونها قلد ولا ولا تبحث والناس يرون من قبل ان يعرفوا مذاهبهم يرونهم اهل مظاهر وجيه سفرة يظنون يظنون بعض بعض السذج فيهم خير وكنا نسمع بعض المقالات - [00:14:16](#)

من العوام الذين عاشوا عندهم. بينهم وكنا نظن انها مبالغات في عوام من من اهل نجد اللي ذهبوا الى العراق وذهبوا الى الكويت وذهبوا الى البلدان الاخرى ورأى او ما هم عليه - [00:14:54](#)

وجاؤوا بعقيدة صلبة وتمسك شديد بالكتاب والسنة لانهم رأوهم عيانا وينقلون لنا اشياء عنهم فكنا نظن ان هذه مبالغة حتى قرأت منهاج السنة كامل لشيخ الاسلام ابن تيمية فوجدنا عوامنا ما زادوا حرفا - [00:15:17](#)

اما هم عليه. في السابق واللاحق وبعض المناظرين اذا اراد ان يناظر هؤلاء قال له هذا عند القدماء. متأخرون اهل اه اعتدال وانصاف ما يقولون بهذه المقالات. والله ان نفس ما يقال - [00:15:47](#)

وموجود النماذج واشياء وما زالت تلقى في في الليالي عن شوري وما اشبه ذلك نسمع الكلام الشنيع هؤلاء الذين قالوا آ وحدة الوجود او بالحلول والاتحاد هؤلاء كيف يجرو مسلم ينتسب الى الاسلام او يدعي الاسلام وله عقل يميز به ان يجرو ان يقول على الله جل وعلا - [00:16:12](#)

على مثل هذا الكلام هم ما نزهوا الله جل وعلا عن شيء الذي رأى الاتان ونزل عليها وقيل له يا قدام الناس صورت الله جل وعلا فيها. تعال الله عما يقولون علوا كبيرا. ها - [00:16:54](#)

شو؟ يصلون الله اعلم ما شففتهم انا. ها هم اشر من الحيوانات. واحد من من اه من اه علمائهم يعاشر ابنه ويزعم انه يعاشر الله جل

وعلا. تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - [00:17:23](#)

وهناك مصنفات منها تنبيه الغبي الى تكفير ابن عربي وارد عليه رد على هذا ورد المردود عليه على من رد وهكذا في دوامة لا تنتهي سببها التظليل. ولو نشأ والمردود عليه - [00:17:53](#)

بتجرد واعراض الامور على كتاب الله وسنة رسول الله. انتهت هذه الامور. مع الاسف انها موجودة وذكرت لكم انني في درس في مدينة النبي عليه الصلاة والسلام وتكلمت في مثل هذه الموضوعات فجاءني خطابا طويل يعني ما برز وتكلم لا - [00:18:27](#)
خطاب يبين فيه انك تدم اقواما لم تفهم كلامهم. هذا فوق مستواكم ومستوى شيخكم بن تيمية وفلان وفلان. ما فهمتموا حتى تردوا يعني انت اي شخص متجرد يقرأ في الفصوص ويعبر عما فهم - [00:19:02](#)

اذا لم يكن صاحب هوى لن يفهم شيئا. وصاحب الهوى يبصفج ويطلبل. ويمشي على نفسه على غيره. فهذه من الكوارث العظمى تغطية العقول بهذه الطريقة فصل لقدوم ركب اخر ركب جمع ركب. كصحب جمع صاحب - [00:19:32](#)
غير الركب الاول اللي هم اهل وحدة الوجود. وهم قرييون منهم. واتى فريق ثم قال وجدته يعني الله جل وعلا هم يبحثون عن الله ووين يبحثون؟ يبحثون في كلامه وكلام النبي عليه الصلاة والسلام - [00:20:07](#)

لا والله واتى فريق ثم قال وجدته بالذات بذاته. موجودا بكل مكان تدخل المسجد تجد الله جل وعلا بذاته تدخل الحمام تجد الله جل وعلا وتقصد بذاته. تدخل اي مكان موجود في كل مكان - [00:20:31](#)
بذاته لا بعلمه كما يقول ائمة الاسلام وسلف الامة الله جل وعلا له صفة اسمها المعية صفة المعية لله جل وعلا الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. لا تحزن ان الله معنا. موجود هذا في النصوص - [00:21:05](#)

لكن هلمائهم بذاته هل هو موجود في الغار بذاته؟ لا وانما المراد معية العلم واتى فريق ثم قال وجدته بالذات موجودا بكل مكان هو كالهواء الهواء موجود في كل مكان فارغ يملأه الهواء - [00:21:40](#)
كل حيز فاضي فارغ. الذي يملؤه الهواء. فهو كالهواء بعين لكنه مثل الهواء. طيب ايش يصير نسأل الله العافية نعوذ بالله من الخذلان. فهو كالهواء بعينه لا عينه ملأ الخلو. اي مكان خالي - [00:22:13](#)

املا يملأه الهوى ويملاؤه على زعمهم الرب جل وعلا ملأ الخلو ولا يرى بها يعني لازم يقولون مثل هذا الكلام لا يرى بعياني لانهم اذا قالوا ملأ ملأ الظرف هذا. وينهم - [00:22:43](#)
قدموا بانه لا يرى عشان يصير الكلام مجرد نظري لا حسي فلا يطالبون بشيء يلزمهم ولا يرى بعيان والقوم ما صانوه عن بئر ولا قبر ولا حشر ولا اعطاني ما نزه الله وقاله هو موجود في كل مكان طاهر كل مكان مقدس كل مكان معظم لا - [00:23:13](#)

في كل مكان والقوم ما صانوه عن بئر ولا قبر ولا حش ولا عطاني هذه امثلة والبئر قد يأجر ماؤها ويتغير ولا يستطيع النظر اليها ولا شامبو رائحتها كل هو موجود هنا - [00:23:49](#)
ولا قبر سواء قبر مؤمن منع او قبر زنديق معذب. قالوا وجدناه هنا ولا حش الحش محل قضاء الحاجة نسأل الله العافية ولا اعطان. الاعطان هي في الغالب للابل وهي مراتبها التي تقضي فيها حوائجها وان كانت طاهرة ولكن - [00:24:24](#)

مستقدرة بل منهم من هؤلاء من قد رأى تشبيهه بالروح داخل هذه الابدان روح كالتي بين جنبيك. تنكر وجودها لا اللي ينكر وجود الروح يكفر طيب وين هي؟ بحاجك وين هي - [00:25:07](#)
الله جل وعلا عندهم تعالى وتقصد مثل الروح. للكون كله نعم هو الخالق الرازق المدبر لكن وجوده في هذا الكون ليس مثل وجود الروح في البدن. لان وجود الروح في البدن مع - [00:25:48](#)

ابدا وشيخ الاسلام لما ضرب الامثلة الستة في التدمرية ذكر منها الروح من باب الالزام انك لا تؤمن الا بشيء احسست به وعرفت ابعاده وكونه قال روحك التي بين جنبيك - [00:26:17](#)
تؤمن بها ولا ما تؤمن؟ لابد ان تؤمن. والا تكفر. هل رأيت ايتها هل احسست بها؟ نعم هي عند الخروج يتبعها البصر ما اثناء وجودها في البدن لا يدركها احد - [00:26:49](#)

ما يدل على انها جسم يتبعها البصر اذا خرجت. لكن قبل ذلك فعليك ان تؤمن بما جاء عن الله وعن رسوله ايمانا قطعيا يقينيا مثل ايمانك بروحك. التي بها حياتك - [00:27:16](#)

بل منهم ومن قد رأى تشبيهه بالروح داخل هذه الابدان ما فيهم ومن قال ليس بداخل او خارج من جملة عن جملة الاكوان في هذه المرحلة ما جروؤا وهذا الفريق او هذا الركب في هذه المرحلة ما استطاعوا ان يصرحوا بان الله جل وعلا دل - [00:27:46](#) الى داخل في العالم ولا خارج ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت ما جروا ان يصرحوا ما فيهم ومن قال ليس بداخل ليس بداخل العالم او خارج عن - [00:28:21](#)

جملة الاكوان لكنهم حاموا على هذا. يعني داروا عليه ولم يصرحوا به ولم يتجاسروا من عسكر الايمان خوفا من عسكر الايمان لان اي عاقل تقول له هذا الشيء موجود. لكنه لا داخل العالم ولا خارجه ولا - [00:28:39](#)

يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت. شو بقول ؟ مجنون. هذا عدم ذا. هذا ليس بشيء ولم يتجاسروا من عسكر الايمان. وعليهم رد الائمة احمد يعني ردوا على غلاة هؤلاء وكتبهم كثيرة في الرد على الجهمية - [00:29:08](#) الذين قرروا هذه العقيدة ولم يتجاسروا ان يقولوا خارج العالم ولد اخره ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت وعليهم ورد الائمة احمد وصحابه من كل ذي عرفان. كنت بالرد على الجهمية كثيرة - [00:29:38](#)

المفردة وفي ابواب في ثانيا الكتب كتب اهل السنة والجماعة هم يقولون لانه ادى كلامهم هو لكن ما صرحوا جاء بعدهم وصرح ها ثم يأتينا اليوم شف القول او الرأي الذي لا يستند الى شيء الى دليل - [00:29:57](#) معصوم جاء عن الله وعن رسوله ترى مآله الى الظياع مر بنا في اقوال في قول ابن عربي ما يخالف ابن سبعين جاء ابن التلمسان يخالفهم كلهم ثم رجعوا وافقههم ثم - [00:30:38](#)

ورجعوه ووافقه. كل هذا اضطراب ما اللي ما يستند الى شيء الى ركن ركين وعلم متين وقل مثل هذا في العلم العملي اللي ما عنده رسوخ في العلم تجده يوم كذا ويوما كذا ويوم اذا سمع هذا قلدا واذا - [00:30:58](#) اذا قلت واذا سئل في موضع اجاب واذا سئل في موضع اخر غفل عن جوابه الاول سوخ له شأنه. ولذا قال مدح الله الراسخين في العلم مع من اه يتلقف الاقاويل والمقالات ارى ولم - [00:31:22](#)

يسندها بدليل صحيح ثابت عن الله وعن رسوله هذا ما ان لذلك تسمعون في الفتاوى على قنوات غيرها امر آ ما يصدق ان طالب علم يقول قالوا من رد عليهم كتب مطبوعة كتب اهل العلم. الامام احمد في كتابه الرد على الجهمية والزنادقة - [00:31:52](#) وان كان بعض العلماء يشكك في نسبته الى الامام ولكن وجدت في كتب شيخ الاسلام عن هذا الكتاب منسوباً للامام احمد في اكثر من مئة موضع والامام عبدالرحمن بن ابي حاتم له كتاب اسمه الرد على الجهمية. والامام الحافظ ابو عبد الله بن منده - [00:32:30](#) كتاب بهذا الاسم الرد على الجهمية والامام عثمان بن سعيد الدارمي كتاب الرد على الجهمية ومطبوع متدبر اولاً والامام بن قتيبة له كتاب في الرد على الجهمية وغيرهم. كثير من العلماء - [00:33:10](#)

الذين لم يفردوا هذا الموضوع بالتصنيف اودعوه ضمن كتبهم في الاعتقاد. ولا سيما الاعتقاد المسند اللي هو تأليف المتقدمين يقول فهم الخصوم لكل صاحب سنة جميع ائمة الاسلام وعلماء السنة والجماعة بل احاد اهل السنة والجماعة - [00:33:30](#) هؤلاء خصوم لهم لانهم على على النقيض من ما اعتقدوه مما دل عليه الكتاب والسنة هؤلاء على النقيض تماما. فهم الخصوم لكل صاحب سنة. وهم الخصوم لمنزل القرآن اقسم بالله جل وعلا. الله جل وعلا في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يقرر شيء وهم - [00:34:16](#)

يناقضونه في كل شيء ولهم مقالات ذكرت اصولها لما ذكرت الجهم في الاوزان يعني في الشعر في النظم في اول المنظومة مم من هو مثلهم ما له فرق النصوص القطعية من كتاب الله وسنة نبيه. ونسبوا الى الله عما لا يليق به - [00:34:49](#)

الى الله جل وعلا ما لا ما لا يليق به ونزهوه عما اثبتته لنفسه واثبتته رسوله يسمونه تنزيل ما تجد مثل هذا التصريح التي تقول هذا هذا ابن عربي اكثر من آ التلمسان او - [00:35:42](#)

تجد هذا مقالات اشر ولذلك مقالات اعظم. وتجد عند اخف المذاهب في نظر المسلمين المبتدعة الاشاعرة. ترى عندهم مقالات قريبة من من الحلولية ينزهونه من الجهة ولا يثبتون العلو ومآل كلامهم ان يوافق هؤلاء. نسأل الله السلامة والعافية. ها - [00:36:13](#)

يقول آآ راجع البيت عشرين وما بعد اربعين. تقدم ان كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك اثم الكاذب الفتاني جهنم ابن صفوان وشيعته الاولى جحدوا صفات الخالق المنان العطلوا منه السماوات العلى - [00:36:48](#)

بل عطلوا منه السماوات العلى. والعرش اخلوه من الرحمن ونفوا كلام الرب جل جلاله وقضوا له بالخلق والحدثان. يعني كان كلام الله جل وعلا. قالوا وليس لربنا سمع ولا بصر ولا وجه فكيف يدعني؟ نفوا عن كل شيء عن الله جل وعلا - [00:37:39](#)

واذا نفي عنه كل شيء ولم يثبت له شيء مما اثبتته لنفسه صار المآل الى العدم. نسأل الله العافية. كلا ولا وصف وكذلك ليس ليس لربنا من قدرة وارادة او رحمة وحنان - [00:38:08](#)

الا ولا وصف يقوم به سوى ذات مجردة بغير معاني وحياته هي نفسه وكلامه هو غيره فاعجب لذا البهتان. هذا كله تقدم ثم قال رحمه الله فصل في قدوم ركب اخر - [00:38:28](#)

السلام عليكم هل نسبة القول آآ بان الله ليس داخل على الخارج لشيخ الاسلام يحسنها اليه لا هم يقولون انه ليس داخل ولا خارج يعني هل هو من لفظهم او الزام؟ لا صرحوا به. لم يصرح به اوائلهم - [00:39:09](#)

لكن اما ان يكون في اوله الزام فالتزموا واما ان يكون من تصريحهم من قبل الزام لكنه وجد في كتبهم هما متلازمان هما متلازمان على هذا لان كلام متتابع وفي قصة الجويني تحتاج الى عناية تثبت - [00:39:51](#)

وان كانوا من من ائمة الاشاعرة الذين اه ينكرون الجهة واستدل لهم بحديث لا تفضلوا بين الانبياء لا يقول احكم انا خير من يونس ابن متى نبسط ان شاء الله في وقته ان شاء الله تعالى. احسن الله اليكم - [00:40:40](#)

اللهم صلي وسلم شيخ الاسلام في النقل عن كتاب الرد على الجهمية والمعتلة - [00:41:08](#)